

العمل في المؤسسات التي فيها منكرات

وسائل الشيخ نفع الله بعلمه: ما حكم العمل في المؤسسات التي فيها منكرات شرعية؟ فأجاب: المنكرات توجد في كل مؤسسة وفي كل الشركات الكبيرة غالباً. فلا تخلو مؤسسة من وجود من يتواهله بالصلة، أو من يحلق لحيته، أو من يسل في لباسه، أو من يشرب الدخان، أو يسمع الغناء، أو نحو ذلك من المنكرات، ولو قلنا: لا يجوز العمل في مثل هذا كله، لم يجد أصحاب الخير لهم مجالاً يستغلون فيه، وإن وجود أصحاب الخير، وأصحاب الدين وأصحاب الصلاح في أي مجال هو مما يخفف من الشر، لأن وجودهم يجعل في أصحاب هذه المنكرات شيئاً من الإهانة والذلة، والشعور أن هناك من يذكر عليهم تلك المنكرات، ومن يبين خطأهم، ويفند شباهتهم، ونحو ذلك. فإذا وجدت في عملك شيئاً من المنكرات مثل الطلم، أو التبرج، أو وجود ظاهرة عدم النظام، أو ترك الصلوات، أو ما أشبه ذلك، أو وجود مبتدعة يعملون فيها من رافضة أو نحوها، فلا يترك لهم المجال، ولا تترك الشركة كلها لمثل هؤلاء، بل نزاجهم، ونعمل فيها حتى يكون لنا مكانة، ويكون لنا ظهور، ويكون لنا معنوية، فيقل الشر، ويقوى أهله، وعلينا أن نحرص على تعلم العلوم كلها التي تتعلق بالدين والدنيا، وإذا تعلمناها، ونحن أهل عقيدة وصلاح دين، وشغلنا الوظائف الحكومية بالعمل فيها فلن نترك مجال ليتمكن الأشرار والمبتدعة فيها. بخلاف ما إذا بقينا لم نتعلم هذه العلوم، ولو كانت دنيوية، ثم تولاها أولئك الأشرار، والمبتدعة، فإنهم يتحكمون فيها، ويولونها أصحابهم، ومن على نهجهم وعقيدتهم، فيكثر الأشرار، ويضعف الأخيار! فمتنى كان مدير المدرسة مثلاً من أهل الشر أو البدعة، فإنه عادة لن يوظف فيها مدرساً إلا من كان على نهجه وشكله وعقيدته، وإن كان من أهل الخير فسخ المجال لغيره من أهل الخير، وأدخلهم ومكِّن لهم وأبعد الأشرار عنها، وكذلك كل رئيس لدائرة؛ إذا كان صالح فإنه يقرب أهل الخير، وأهل الصلاح، وإذا كان فاسداً ولـيـ أـهـلـ الشـرـ وأـهـلـ الـفـسـادـ، وأـبـعـدـ أـهـلـ الصـلـاحـ وـالـإـلـاـصـ، وكذلك إذا تقدمت إلى عمل من الأعمال ومعك ما يؤهلك لذلك العمل ولم تقبل، فإن لك أن تراجع من هو فوق ذلك الذي ردك، وتذكر أنه ما قصد إلا إهانتك لأجل تمسكك وإخلاصك في عملك، ويدعى أنك ضد له، وأنك تعرقل سيره وعمله، فإذا شكت إلى من فوقه، أو عرف أنك ستصل إلى الرئيس والوالى العام وتفضحه على تحيزه وظهور المظلمة، فإنه سيخرج ويترك تشديده على من ليس على طريقته، ويتواهله في تقبل كل من تقدم للعمل من يحمل المؤهل المطلوب، ولو كان من أهل الخير والصلاح، فيكثر أهله، ويكثر أهله، والله أعلم.